صلى الله عليه وسلم وكأنني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذب بها عنه
فسألت بعض المعبرين فقال لي أنت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على
إخراج الجامع الصحيح وقال ما كتبت في كتاب الصحيح حديثا إلا اغتسلت
قبل ذلك وصليت ركعتين وقال خرجته من نحو ستمائة ألف حديث
وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى
وقال ما أدخلت فيه إلا صحيحا وما تركت من الصحيح أكثر حتى
لا يطول وقال صنفت كتابي الجامع في المسجد الحرام وما أدخلت فيه
حديثا حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله والجمع بين هذا وبين ما روي أنه كان يصنفه في البلاد
أنه ابتدأ تصنيفه وترتيب أبوابه في المسجد الحرام ثم كان يخرج الأحاديث
بعد ذلك في بلده وغيرها ويدل عليه قوله إنه أقام فيه ست عشرة سنة
فإنه لم يجاور بمكة هذه المدة كلها وقد روى ابن عدي عن جماعة من
المشايخ أن البخاري حول تراجم جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم
ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين ولا ينافي هذا أيضا ما تقدم لأنه يحمل
على أنه في الأول كتبه في المسودة وهنا حوله من المسودة إلى المبيضة ه
وقال الفربري قال لي محمد بن إسماعيل ما وضعت في الصحيح حديثا إلا
اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وأرجو أن يبارك الله تعالى في هذه
المصنفات ونقل القسطلاني في موضع آخر عن الفربري أنه روى عن البخاري
أنه قال ما أدخلت في الصحيح حديثا إلا بعد أن استخرت الله تعالى وثبتت
صحته ه وقال ابن أبي جمرة قال لي من لقيت من العارفين عمن لقيه من
السادات المقر لهم بالفضل أن صحيح البخاري ما قرئ في شدة إلا فرجت ولا
ركب به في مركب فغرقت قال وكان مجاب الدعوة وقد دعا لقارئه رحمه الله

تعالى

تعالى وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير كتاب البخاري الصحيح يستسقى
بقراءته الغمام وأجمع على قبوله وصحة ما فيه أهل الإسلام ه وبالجملة
فكما قال العلامة القسطلاني وأما فضيلة الجامع الصحيح فهو كما سبق
أصح الكتب المؤلفة في هذا الشأن والمتلقى بالقبول من العلماء في كل
أوان فاق أمثاله في جميع الفنون والأقسام وخص بمزايا من بين دواوين
الإسلام شهد له بالبراعة والتقدم الصناديد العظام والأفاضل الكرام
ففوائده أكثر من أن تحصى وأعز من أن تستقصى ه وعدد ما فيه
من الكتب مائة كتاب وشيء كما قال في الكواكب ونقله القسطلاني
وعدد أبوابه ثلاثة آلاف وأربعمائة وخمسون بابا مع اختلاف قليل
في نسخ الأصول وأما عدد أحاديثه فقال ابن الصلاح سبعة آلاف
ومائتان وخمسة وسبعون بتقديم السين على الباء بالأحاديث المكررة
وتبعه النووي ه وتعقب ذلك ابن حجر بما حاصله أن جميع أحاديثه بالمكرر
سوى المعلقات والمتابعات على ما حرره وأتقنه سبعة آلاف بتقديم
السين على الموحدة وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثا فقد زاد على ما ذكره
أولا مائة حديث واثنين وعشرين حديثا والخالص من ذلك
بلا تكرار ألفا حديث وستمائة وحديثان وإذا ضم له المتون المعلقة المرفوعة
التي لم يوصلها في موضع آخر منه وهي مائة وتسعة وخمسون صار مجموع
الخالص ألفي حديث وسبعمائة وأحد وستين حديثا وجملة ما فيه من التعاليق
ألف وثلاثمائة وأحد وأربعون حديثا وأكثرها مكرر ه انتهى القسطلاني
وعدد مشايخ البخاري الذين خرج عنهم في كتابه مائتان وتسعة
وثمانون وعدد من تفرد بالرواية عنهم دون مسلم مائة وأربعة وثلاثون
ه ومن فوائده تكرار الحديث اعلم أن البخاري يذكر الحديث في كتابه

Copyright © King Saud University